



مراجعات

مراجعات

ربيع الثاني 1437 هـ – يناير 2016 م

ملحق تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

الصفحة الأولى...

هلال الحجري

من المصادر الأجنبية المهمة التي تناولت عُمان أيضاً: كتابات المبشر الأمريكي المعروف صمويل ماريناس زويمر (1867-1952)؛ حيث أسس زويمر -وبالاشتراك مع جيمس كانتاين- «الإرسالية الأمريكية العربية» في نيو جيرسي، سنة 1889، وكانت في بدايتها مستقلة، لكنها في سنة 1994 تبنتها ودعمتها الكنيسة البروتستانتية في أمريكا، وانطلقت الإرسالية من هدف تحويل العرب إلى المسيحية، لكنها لاحقاً كرّست جهودها للخدمات الطبية والتعليمية.

فتحت الإرسالية أول فرع لها في البصرة سنة 1889، وفي سنة 1892 فتحت فرعاً آخر لها في البحرين، وبدأت عملها في عُمان بتأسيس «مستشفى الرّحمة» في مطرح سنة 1909، بقيادة الدكتور جون شارون طومس. وقد قام صمويل زويمر برحلتين في عُمان؛ الأولى كانت في مارس سنة 1900، حيث انطلق من الشارقة إلى سناص حتى وصل صُحار، والثانية كانت في مارس سنة 1901، بدأها من أبوظبي إلى البريمي، حتى صُحار.

ونشر زويمر عدة أعمال تتعلق برحلاته في عُمان والجزيرة العربية؛ لعل من أهمها: كتابه «الجزيرة العربية: مهد الإسلام»، ظهر في لندن سنة 1900. كما نشر رحلاته في بعض الدوريات؛ ومنها: «الأبواب المفتوحة في عُمان.. الجزيرة العربية»، ظهرت في «المجلة التبشيرية للعالم» سنة 1901، و«ثلاث رحلات في شمال عُمان»، نُشرت في «المجلة الجغرافية» سنة 1902، و«عُمان وشرق الجزيرة العربية»، ظهرت في «نشرة الجمعية الجغرافية الأمريكية» سنة 1907، و«ملاحظات حول عُمان» نُشرت في «المجلة الجغرافية الوطنية» سنة 1911.

ويُحدد زويمر هدفه من كتابته حول عُمان بأنه يُريد أن يوضّح «المدى الذي تفتتح فيه الأبواب هنا، للعمل التبشيري بين هؤلاء الجبلين والريفين البسطاء الذين ليس لديهم شيء من تزمّت المسلمين الآخرين». ويحدث زويمر عن جهود الإرسالية في عُمان مؤكداً أن إعطاء دواء لطفل أو «كينين» لصاب بمalaria، فإن ذلك يعني شيئاً عظيماً بالنسبة للعربي. «إنه لا يوجد شك في أن كل واحد من أهل القرى التي على الساحل لديه استعداد لتقبل أي جهد تبشيري»، كما يزعم. ومن الدلائل التي يسوقها على ذلك كثرة مبيعاتهم من كتب الديانة المسيحية؛ ففي العام 1899 كُله بيعت من كتبهم -كما يدعي- خمسمائة كتاب فقط، من مركز مسقط لكل عُمان، على حين بيع منها في تسعة أشهر فقط من رحلتهم سنة 1901م، نحو 1336 كتاباً، أي أكثر من أي عام مضى. وفي بعض المدن التي لم يزرها أحد، بيع من كتبهم -كما يقول- في يوم واحد مائة كتاب تقريباً.

ويذكر صمويل زويمر أن عُمان بشكل عام كانت -تاريخياً وسياسياً وجغرافياً- أكثر أجزاء الجزيرة العربية عزلة، ما عدا مسقط التي كانت «عيونها مفتوحة على العالم الواسع». ويقتبس زويمر من الكولونيل البريطاني صمويل مايلز، قوله بتقدير عال عن العربي العُماني: «إنه صريح وبسيط في عاداته، ومتحرر من التباهي والكبر». وينقل عنه قوله أيضاً: «إنني دائماً مُقدّر للعرب، وممتن لحماستهم وتضحيتهم نيابة عني. إنهم لا يتضجرون من التعب وعدم الراحة الذي يسببه لهم، ويبدون أنهم يعدون أمننا وراحتنا موضع اهتمامهم الرئيسي». ويؤكد زويمر هذه الشهادات التي نقلها عن مايلز، قائلاً: «وخبرتنا في رحلتنا الجديدة في هذا البلد المنسي تؤكد هذا».

hilalalhajri@hotmail.com



• «الإسلام السياسي والديمقراطية»
• ريكاردو ريدالي

• «الإسلام الديمقراطي المدني.. الشركاء والموارد والاستراتيجيات»
• شيريل بينارد

• «المسألة الإسلامية بفرنسا»
• برنارد غودارد

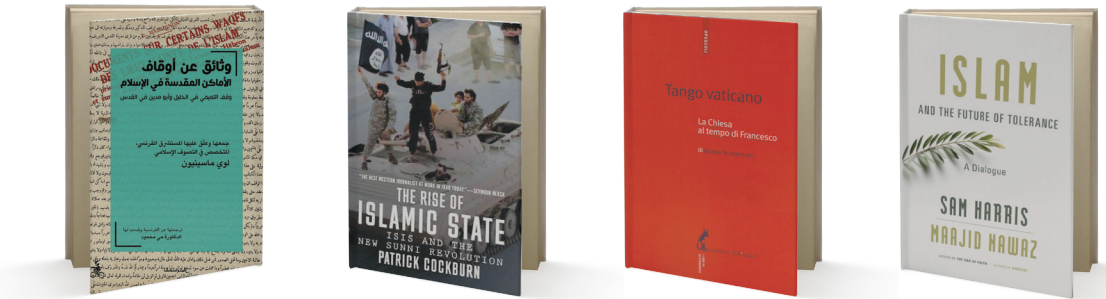


• «جيوبوليتيك الدم.. التاريخ الأسير والجغرافيا المتصدعة»
• الضافي سعيد

• «مسائل التعدد والاختلاف في الأنظمة الليبرالية الغربية»
• سايد مطر

• «الديمقراطية أشد الصادات الأمريكية فتكا»
• وليام بلوم

• «الإسلام والعلمانية»
• أولييهي روا



• «وثائق عن أوقاف الأماكن المقدسة في الإسلام»
• لوي ماسينيون

• «صعود الدولة الإسلامية، داعش، والثورة السنية الجديدة»
• باتريك كوكبرن

• «الفاتيكان ورقصة التانجو.. الكنيسة في زمن البابا فرنسيس»
• ياكوبو سكاراموتسي

• «الإسلام ومستقبل التسامح»
• سام هاريس وماجد نواز